

الإسلام يرفض كل أساليب العنف ضد المرأة

## الدعاة: ضرب الزوجة رمزي ومؤشر لغضب الزوج وعدم رضاه



د.منال العنجري



الباحثة سعاد بوحمر



د.سعد العنجري



د.محمد الطبطبائي

والإرشاد ثم بالهجر في المضاجع، فإذا لم تنفع كل هذه الوسائل فلا بد من أن يستعمل آخر الأدوية، وكما يقال فإن آخر الدواء الكي، فالضرب بالسواك الكي، وما شابه ذلك أقل ضررا من إيقاع الطلاق عليها لأن الطلاق هدم لكيان الأسرة وتمزيق لشملها، وإذا قيس الضرر الأخف بالضرر الأعظم كان ارتكاب الأخف حسنا وجميلا فالضرب ليس إهانة للمرأة كما يدعون وإنما هو طريق من طرق العلاج ينفذ في بعض النفوس الشاذة والمتسردة التي لا تفهم بالحسنى ولا يتفهم معها الجميل.

وأكدت أن الإسلام لم يأمر الأزواج بضرب زوجاتهم ولكنه أباحه في ظروف معينة ولعلاج حالات نشوز وعصيان لم تفلح معها وسائل التقويم والإصلاح.

ضرب رمزي

وتضيف الباحثة الشرعية د.منال العنجري، يقول الله تعالى (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك آيات لقوم يتفكرون) فكانت الوصية بالحفاظ على الحياة الزوجية من آخر وصايا الرسول ﷺ لأمته في حجة الوداع فقال: «فاتقوا الله في النساء فإنكم أخذتموهن بأمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله» وحيث أن الإنسان يحب ويكره وينتابه الضعف الإنساني أحيانا، وتجري عليه عوامل التغيير التي تشمل الكائنات كلها، فإن الله تعالى قد جعل للخلافات الزوجية حلولاً سجلها القرآن الكريم في قوله تعالى: (واللاني تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا)، ومن هنا نعلم أن مراتب إصلاح الزوجات ثلاث، الأولى: الوعظ والنصح والإرشاد بما يصح الفكر وينبه العقل ويوقظ الضمير ويؤكد خشية الله رب العالمين، والثانية: الهجر في المضاجع فلا يعاشر الرجل زوجته المعاشرة الزوجية ولا يلتقي بوجهه معها في الفراش، وذلك على المرأة شديد، والهجر في المضاجع غير الهجر في القول، والثالث: الضرب غير المبرح إذا لم يفلح الوعظ والهجر فالمرأة التي لا تستجيب لنصيحة ولا يؤثر فيها الهجر قد يصلحها الضرب في إطاره الشرعي.

ومن هنا يتضح أن هدف الشريعة من إباحة ضرب الزوجات في ظروف معينة وضوابط هذا الضرب الرمزي لكي يحقق هدفه في الإصلاح والتقويم.

الشرع الحنيف

وأكدت العنجري أن المجتمعات الإسلامية كما تؤكد الإحصائيات هي أقل المجتمعات إيذاء للنساء لأن الشرع الحنيف يحض الأب والزوج على الترفق بهن لضعفهن وقلة حيلتهن أما في أوروبا وأمريكا فإن الأزواج يضربون زوجاتهم ضربا مبرحا لدرجة أنه بدأت تنشأ هناك جمعيات لحماية الزوجات من ضرب الأزواج.

### بوحمر: الإسلام لم يأمر الأزواج بضرب زوجاتهم ولكنه

### أباحه بشروط

### العنجري: الترفق بالنساء حضت عليه

### الشرعية وفي الغرب تضرب الزوجات ضربا مبرحا

أحد سبب الإصلاح فكيف يكون مفسدة، أما ضرب الزوج لزوجته غير المبرر فهذا غير جائز وممنوع ولذلك تستطيع المرأة رفع دعوى في المحكمة على زوجها وتطلب الطلاق، لأنها تعرضت للاذنية والضرب على يد الزوج ولكن لا أن تبادل بالضرب وتعتدي عليه لأن هذا لا يصلح للرجل ولا للمرأة.

وسيلة إصلاح

وتؤكد رئيسة إدارة التنمية الأسرية بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية سعاد بوحمر، أن إباحة الإسلام للرجل أن يضرب زوجته ضربا رمزيا غير مبرح وغير ضار بها لا يمثل إهانة للمرأة، بل هو إصلاح وتهذيب لها وحرص على مصحتها، فحظر الزوجة هو الضرب الإصلاحي الذي يسهل بينه الزوجة على سلوكها الشاذ أو التي نشوزها، والضرب أيضا يقصد به في القرآن الكريم الضرب الذي لا يؤثر على المرأة جسديا ولا نفسيا كالضرب بالسواك أو بالمنديل وما شابهها هذا هو المقصود.

وأكد د.العنجري أن الضرب مفسد للعلاقات الزوجية بدليل أن الشرع أعطي للمرأة الحق في طلب الطلاق إذا تضررت من زوجها بسبب الضرب أو الشتم أو السباب والسؤال كيف يكون الضرب مشروعا وفي الوقت نفسه يعطي المرأة حق الطلاق للضرب؟ أجاب د.العنجري: لأن الضرب المباح مشروع والذي نص عليه القرآن الكريم وهو الضرب الخفيف جدا بالسواك وما شابه لأن الله جعل الضرب

وضع الإسلام ليراعي كل زوج ما يتناسب مع زوجته لعلاج النشوز.

مفسد للعلاقة الزوجية

ويقول د.سعد العنجري: شرع الله تبارك وتعالى للزوجين أحكاما شرعية تضبط علاقة كل من الزوجين بالآخر، فيجب معرفة الحقوق والواجبات بين الزوجين وهذه الحقوق والواجبات إذا تحققت يمكن أن نصل إلى علاقة زوجية مثالية أعظم الأسس لعلاقة مميزة بين الطرفين، أما من الناحية الشرعية فالضرب المبرح محرم بل مجرد ولا يقصد في القرآن الكريم بالضرب المبرح الذي يسبب أثارا نفسية وجسدية به على المرأة هذا غير المقصود، وإنما المقصود من الضرب هو الضرب الإصلاحي الذي يسهل بينه الزوجة على سلوكها الشاذ أو التي نشوزها، والضرب أيضا يقصد به في القرآن الكريم الضرب الذي لا يؤثر على المرأة جسديا ولا نفسيا كالضرب بالسواك أو بالمنديل وما شابهها هذا هو المقصود.

وأكد د.العنجري أن الضرب مفسد للعلاقات الزوجية بدليل أن الشرع أعطي للمرأة الحق في طلب الطلاق إذا تضررت من زوجها بسبب الضرب أو الشتم أو السباب والسؤال كيف يكون الضرب مشروعا وفي الوقت نفسه يعطي المرأة حق الطلاق للضرب؟ أجاب د.العنجري: لأن الضرب المباح مشروع والذي نص عليه القرآن الكريم وهو الضرب الخفيف جدا بالسواك وما شابه لأن الله جعل الضرب

### الطبطبائي: الغرض من الضرب التخويف فقط وليس الإساءة

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### التخويف وليس الإساءة

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### التخويف وليس الإساءة

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

### العنجري: أذى الزوجة حرام ولها حق طلب الطلاق إذا تعرضت للضرر

من المزاعم والادعاءات الكاذبة التي يستند إليها خصوم الإسلام في التشكيك في مواقف الإسلام تجاه المرأة والادعاء بأنه امتنن كرامتها قضية ضرب الزوجات، فهم يرون أن إباحة ضرب الرجل لزوجته أبغض دليل على إهانة الإسلام للمرأة والانتقاص من شأنها، بل تساءل بعضهم قائلا: إن ضرب النساء هو نوع من الوحشية فكيف يأمر الله به؟

### التخويف وليس الإساءة

في البداية يوضح لنا العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.محمد الطبطبائي رأي الشرع في ضرب الزوجات بقوله: إن الله سبحانه وتعالى قال في محكم آياته (واللاني تخافون نشوزهن فعظوهن واضربوهن فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا) ومعنى ذلك أن الله سبحانه وتعالى وضع العلاج الأمثل لنشوز الزوجة وجعله على مراحل، المرحلة الأولى: الوعظ وهي أن يخاطبها الزوج بأسلوب هين، لين، ليذكرها بالله عز وجل وما عليها من واجبات فإن استمرت على نشوزها فعليه أن ينتقل إلى النوع الثاني من العلاج وهو الهجر في المضجع وأن يكون في فراش الزوجية دون أن يهتف بها في الفراش، فإذا لم يأت هذا العلاج بفائدة أيضا، انتقل إلى العلاج الثالث وهو الضرب.

وبعض الناس يفهم أن الضرب هو الضرب المبرح وإساءة الدماء لكن هذا أمر مرفوض لا يقره الإسلام لأن الغرض من الضرب هو التخويف فقط، ويضيف د.الطبطبائي أنه إذا أردنا أن نبحت عن العلاج الأمثل الذي وضعه الإسلام فلينبظر الزوج إلى ما يصلح حال زوجته قرب زوجة تؤلمها نظرة الزوج، وعلى الزوج أن يتعامل مع الزوجة في حدود ما شرع الإسلام فالغرض هو التخويف والتهديد وليس السباب ولا الشتائم، وكما قال رسول الله ﷺ: «لا تضرب الوجه ولا تهجر إلا في البيت»، وهذا نهج تربوي

## للتواصل

الإيمان صفحة اسبوعية تصدر كل يوم جمعة

- لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaeshafie1@hotmail.com
- يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
- من إعداد: ليلى الشافعي

## (فاسلوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون)

### تيمم

الأخ ض.ط.ض. يقول في سؤاله: أنا شخص لدي مرض مزمن ولا أستطيع الوضوء بالماء لأن الماء مضر لصحتي، بالنسبة للوضوء فماذا أفعل؟ بالنسبة للحدث الأصغر هل يجوز التيمم بالتراب؟ بالنسبة للحدث الأكبر هل يجوز غسل مكان الحدث والتيمم بالتراب ثم الصلاة أم لا؟ هل يجوز لي أن أصلي الجمعة بهذا الوضع؟ هل يجوز لي قراءة آيات القرآن بهذا الوضع؟

● أخي الفاضل ض.ط.ض.: أدعو الله لك بالشفاء



د.خالد الزكواني

وأن يجزل ثوابك عنده وإذا كان الماء مضرا بصحتك فأرجو أن تراجع طبيبا ثقة فإذا قال لك هذا الطبيب الثقة أن الوضوء فيه ضرر أكد بصحتك أو يغلب على استعماله الضرر فلا تتوضأ وتيمم كل صلاة مكتوبة وكذلك للحدث الأكبر وتستطيع أن تحضر صلاة الجمعة وأن تقرأ القرآن الكريم إذا تيممت.. والله أعلم.

## عدم كفاية الماء

المرسل أ.ع.م.: أنا أعلم في إحدى الشركات في الصحراء ولم أتمكن من صلاة العصر لأنه ليس لدينا ماء سوى القليل للشرب، فهل يجوز التيمم أم أصلي مع صلاة المغرب؟

● إن الله سبحانه وتعالى اختص الأمة الإسلامية بالتيمم لقول الرسول ﷺ: «جعلت لي الأرض مسجدا وطهورا» وفي مثل حالتك يجوز التيمم لعدم كفاية الماء إلا للشرب وتيمم لصلاة العصر، ولا تجمعها مع المغرب.. والله أعلم.

## وسوسة

رسالة م.ح.ع.س. ملخصها يقول: انه عندما يتوضأ يتوهم أنه غسل يديه أو وجهه مرتين مثلا فيرجع ويتوضأ من جديد مما يسبب له ضيقا وإسرافا في الماء كما أن باله ينشغل في الصلاة ويفكر بأشياء لا تمت إلى الصلاة بصلة، فما حكم الإسلام في ذلك؟

● أخي الفاضل: هذه الوسوسة في الوضوء والتوهم في عدم غسل عضو من الأعضاء ينبغي أن يسزول بتركيز تفكيرك في أعمال الوضوء، وتذكر نهي الرسول ﷺ عن الإسراف في الماء، والإقتصاد فيه وأن كان الإغتراف من البحر، وحسبنا لو وضعت إبريقا خاصا لك تملؤه بالماء وتتوضأ منه ولا تتوضأ من الحنيفة.

## القيء

المرسل ع.ح.ن. يقول في سؤاله: هل القيء ينقض الوضوء؟

● الراجح من أقوال الفقهاء أنه لا ينقض الوضوء عملا بالبراءة الأصلية وتضعيفا للأحاديث التي وردت فيه.

## حكم الذهب للرجال

المرسل أ.ع.أ.: يسأل عن حكم لبس الرجال للذهب؟

● أخي الفاضل: لبس الرجال الذهب حرام لورود النصوص الشرعية فيه فعن أبي هريرة ﷺ عن رسول الله ﷺ أنه نهى عن خاتم الذهب رواه البخاري ومسلم.

وكذلك حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ أصطنع خاتما من ذهب وكان يلبسه، فيجعل فمه في بطن كفه، فصنع الناس، ثم انه جلس على المنبر فنزعه فقال: إني كنت ألبس هذا الخاتم، وأجعل فمه من داخل فرمي به ثم قال والله لا يلبسه أبدا، فنبتذ الناس خواتيمهم.

فهذان الحديثان وغيرهما يدلان على نهي رسول الله ﷺ عن خاتم الذهب، ونحن مأمورون بقول الله تعالى: (وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)، واتقوا الله، إن الله شديد العقاب).

## لا مانع

الاخت ام وضاح تقول في سؤالها: ما حكم الدين في المرأة عندما تكون جنبا وتحمل ابنتها الصغير وترضعه؟

● ليس على المرأة شيء إذا حملت ابنتها الصغير وهي جنب وارضعته ان لا نص في القرآن او السنة ينهي عن هذا.

## آخر كلامهم

### الحسن بن علي

حسن الظن بالناس يريح قلب المؤمن حتى في أصعب المواقف، ولا يملك ذلك إلا من هداه الله لأن هذه الصفة من صفات أهل الجنة، حيث ينزع الله ما في صدورهم من غل وحقد، ولقد كان ريجانة رسول الله الحسن بن علي، ممن جباهم الله بهذه الصفة، وقف الحسين عند رأس أخيه الحسن يسأله يا أخي من تتهم؟

### الإمام الشافعي

فقدان العالم مصيبة لا يدركها إلا من يقدر العلم، خاصة إذا كان هذا العالم من العلماء الربانيين كالإمام الشافعي صاحب المنة على أهل الإسلام إلى يوم القيامة. فقد جاءه رسول الخليفة المأمون بمصر يدعو ليويله القضاء فقال الشافعي: اللهم إن كان خيرا لي في

قال: لم؟ لنقلته؟

إن يكن الدين أظن فالله أشد بأسا وأشد تنكيلا، وإلا، فما أحب أن يقتل بي بريء.

وأمر الحسن أهله أن يخرجوا فراشه إلى صحن الدار، ورفع رأسه إلى السماء ثم قال: اللهم إني أحسب نفسي عندك فإنها أعز الأنفس علي.

ديني، وديناي، وعاقبة أمري فامضه، وإلا فاقبضني إليك، فتوفي بعد هذه الدعوة بثلاثة أيام.

وحين دخلوا عليه في مرضه الذي مات فيه وسئل: كيف أصبحت؟ فرقع رأسه وقال: أصبحت من الدنيا راحلا، وإخواني مفارقا، ولسوء عملي ملاقيا، وعلى الله واردا، وما أدري روعي تصير إلى جنة فأهنيها،

وراح يبكي بكاء شديدا وأخذ الحسين يذكره أنه مقدم على رسول الله، وعلي، وخديجة، وفاطمة، وإنه سيد شباب أهل الجنة، وكيف أنه حج بيت الله خمس عشرة مرة على قدميه، فإزداد بكاء وقال: يا أخي إني أقدم على أمر عظيم، وهول لم أقدم على مثله قط.

أو إلى نار فأعزبها، ثم بكى، وقال: انهبوا إلى إدريس العابد، وقولوا له: يدعو الله عز وجل لي.

وقال الربيع: رأيت في المنام أن آدم ﷺ مات فسألت عن ذلك فقيل لي: هذا موت أعلم بكاء الأرض لأن الله تعالى علم آدم الأسماء كلها، فما كان إلا يسير فمات الشافعي.

